



خَلَّابِ صَاحِبِ الْبَلَلَةِ الْمُحَمَّدِ السَّادُوكِ

بمناسبة عيد العرش المجيد

01 محرم 1444هـ الموافق 30 يوليو 2022

وجه صاحب البلالة الملك محمد السادس نصره الله مساء يوم السبت 30 يوليوز 2022، خطاباً ساماً إلى الأمة بمناسبة عيد العرش العظيم الذي يصادف الـ 30 من شهر جويلية كل عرش أسلفة المنعمين. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعب العزيز

يشكل الاحتفال بعيد العرش العظيم الذي يصادف حلول العام الهجري الحديدي، مناسبة سنوية لتجديده ورابطه البيعة المتباعدة، بين العرش والشعب.

وإننا نحمد الله تعالى، الذي وهبنا لهذا التلاميذ الوثيق، عبر التاريخ، في النساء والضراء.

ويأتي احتفال هذه السنة، بهذه الذكرى العزيزة على كل المغاربة، في ضروف متقلبة، محبوبة باستمرار تداعيات كوفيد 19 وانعكاسات التقلبات الدولية على الاقتصاد الوطني والعالمي.

ولنتمكن من رفع التحديات الداخلية والخارجية، إلا بالجمع بين روح المبادرات ومقومات الصمود، لتوسيع الاستقرار الاجتماعي، والنهوض بوضعية المرأة والأسرة، وتعزيز قدرات الاقتصاد الوطني.

شعبو العزيز،

إن بناء مغرب التقدم والكرامة الذي يزيدها، لن يتم إلا بمشاركة جميع المغاربة، رجالاً ونساء، في عملية التنمية. لذا، نشكّل مرة أخرى، على ضرورة المشاركة الكاملة للمرأة المغربية، في كل المجالات.

وقد حرصنا من إختلاطنا العرش على النهوض بوضعية المرأة، وفسح آفاق الارتقاء أمامها، وإنجازها المكانة التي تستحقها. ومن أهم الإصلاحات التي قمنا بها، إصدار مدونة الأسرة، واعتماده دستور 2011، الذي يكرس المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وينصر على مبدأ المناصفة، كهدف تسعوا الدولة إلى تحقيقه.

فالأمر هنا، لا يتعلق بمنع المرأة امتيازات مهنية، وإنما بإيجاد حقوقها القانونية والشرعية. وفي مغرب اليوم، لا يمكن أن تعم المرأة من حقوقها. وهنـا، ندعـو لتفعـيل المؤسـسات الدـستوريـة، المعـنية بـحقـوقـالـأـسـرـةـ والمـرـأـةـ، وـتـقـيـيـرـالـآـلـيـاتـ وـالتـشـرـيعـاتـ الـوـصـنـيـةـ، لـلنـهـوضـ بـوـضـعـيـتـهـاـ.

إنـماـ كانـتـ مـدوـنةـ الـأـسـرـةـ قدـ شـكـلتـ قـفـزةـ إـلـىـ الـأـمـلـ، فـإـنـهاـ أـصـبـحـتـ غـيرـكـافـيـةـ، لـأـنـ التـجـربـةـ أـبـانـتـ أـنـ هـنـاكـ عـدـدـ عـوـاءـ تـقـفـ أـمـلـ استـكـمالـهـ الـمـسـيـرـةـ، وـتـقـولـكـونـ تـقـيـيقـأـهـاـفـهاـ. وـمـنـ بـيـنـهـاـ عـدـدـ تـكـثـيـقـهـاـ الصـحـيـحـ، لـأـسـبـابـ سـوـبـولـوـجـيـةـ مـتـعـدـدـةـ، لـأـنـ سـيـمـاـ أـنـ فـتـةـ مـنـ الـمـوـضـيـنـ وـرـجـالـ الـعـدـالـةـ، مـازـالـوـ يـعـتـقـدـونـ أـنـ هـذـهـ مـدوـنةـ خـاصـةـ بـالـنـسـاءـ. وـالـوـاقـعـ أـنـ مـدوـنةـ الـأـسـرـةـ، لـيـسـ مـدوـنةـ لـلـرـجـلـ، كـمـاـ أـنـهـاـ لـيـسـ خـاصـةـ بـالـمـرـأـةـ، وـإـنـمـاـ هـيـ مـدوـنةـ لـلـأـسـرـةـ كـلـهـاـ.

فـالـمـدوـنةـ تـقـومـ عـلـىـ التـوازنـ، لـأـنـهـاـ تـعـصـرـ لـلـرـجـلـ حـقـوقـهـ، وـتـرـاعـيـ مـصـلـحةـ الـأـهـلـالـ. لـهـاـ، نـشـكـلـ عـلـىـ ضـرـورةـ التـزـامـ الـجـمـيعـ، بـالـتـحـيـقـ الصـحـيـحـ وـالـكـامـلـ، لـمـقـتـضـيـاتـهـاـ الـقـانـونـيـةـ. كـمـاـ يـتـعـيـنـ قـيـاـزوـ الـاـخـتـلـالـاتـ وـالـسـلـيـيـاتـ، الـتـيـ أـبـانـتـ عـنـهـاـ التـجـربـةـ، وـمـرـاجـعـةـ بـعـضـ الـبـنـوـيـ الـتـيـ تـرـىـ الـاـسـرافـ بـهـاـ عـرـ أـهـاـفـهـاـ، إـنـمـاـ اـقـتـضـيـ الـعـالـمـ ذـلـكـاـ.

وبـصـفـتـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ، وـكـمـاـ قـلـتـ فـيـ خـطـابـ تـقـديـمـ الـمـدوـنةـ أـمـامـ الـبـرـلـمانـ، فـإـنـوـيـنـ أـحـرـلـ مـاـ حـرـرـ اللـهـ وـلـرـ. أـحـرـلـ مـاـ أـحـرـلـ اللـهـ لـأـنـ سـيـمـاـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـؤـصـرـهـاـ نـصـوـرـ قـرـائـيـةـ قـصـعـيـةـ.

وـمـنـهـاـ، نـهـرـ أـنـ يـتـمـ ذـلـكـ، فـيـ إـصـارـ مـقاـصـدـ الشـرـيـعـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، وـخـصـوـصـيـاتـ الـعـيـتمـعـ الـمـغـرـبـيـ، مـعـ اـخـتـمـاـ الـاـعـتـدـالـ وـالـاجـتـهـادـ الـمـفـتـحـ، وـالـتـشـلـورـ وـالـسـوـارـ، وـإـشـارـكـ جـمـيعـ الـمـؤـسـسـاتـ وـالـفـعـالـيـاتـ الـمـعـنـيـةـ.

وـفـيـ نـفـسـ الـإـسـاحـ، نـدـعـوـ لـلـعـلـمـ عـلـىـ تـعـمـيمـ مـاـ كـمـ الـأـسـرـةـ، عـلـىـ كـلـ الـمـنـاـصـقـ وـتـمـكـيـنـهـاـ مـنـ الـمـوارـيـ الـبـشـرـيـةـ الـمـؤـفـلـةـ، وـمـنـ الـوـسـائـلـ الـمـاـدـيـةـ، الـكـفـيـلـةـ بـأـدـاءـ مـعـاهـمـهـاـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـمـحـلـوـيـ.

شعب العزيز

وكلابيـع أن يفهمـ أن تمكـنـ المرأةـ منـ حقوقـهاـ، لاـ يعنيـ أنهـ سـيـكونـ علىـ حـسابـ الرـجـلـ، ولاـ يـعنيـ كذلكـ أنهـ سـيـكونـ علىـ حـسابـ المرأةـ. كذلكـ أنـ تـقدمـ المـغـرـبـ يـبقـرـقـيناـ بـمـكـانـةـ الـمرـأـةـ، وـبـمـشارـكـتهاـ الفـاعـلـةـ، فـيـ مختلفـ مـيـالـاتـ التـنـمـيـةـ.

كـماـ تـعـرـفـ، فـإـنـ الـوضـعـيةـ، خـلاـلـ السـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ، كـانـتـ مـصـبـوـعـةـ بـتـأـثـيرـأـرـمـةـ كـوفـيدـ 19ـ، عـلـىـ مـفـتـلـفـ الـمـيـالـاتـ الـاـقـتـصـاديـةـ وـالـاجـتـمـاعـيـةـ. كـمـاـ أـنـ الـعـدـيـدـ مـنـ النـاسـ خـاصـةـ مـنـ الـفـقـرـةـ وـالـفـقـيرـةـ، تـأـثـرـواـ كـثـيـرـاـ عـلـىـ الـمـسـطـوـ الـاـقـتـصـاديـ وـالـاجـتـمـاعـيـ. وـلـكـنـنـاـ تـمـكـنـاـ، وـلـحـمـدـ لـلـهـ مـنـ تـكـيـيرـهـذـهـ الـمـرـحـلـةـ الصـعـبـةـ، بـنـصـرـةـ فـرـيـكـةـ، بـفـضـلـ تـخـافـرـ جـهـوـتـ الـمـواـصـنـيـنـ وـالـسـلـحـاتـ.

وـقـدـ بـذـلتـ الـدـوـلـةـ بـعـهـوـكـاـ جـبـارـةـ، وـقـعـلـتـ تـكـالـيفـ بـلـفـخـةـ، لـمـوـاجـهـةـ آـثـارـهـذـاـ الـوـبـاءـ، حـيـثـ قـامـتـ بـتـقـديـمـ مـسـلـكـاتـ مـاـلـيـةـ مـباـشـرـةـ لـلـأـسـرـ الـمـتـلـجـةـ، وـبـدـعـمـ الـقـصـاعـاتـ الـمـتـضـرـةـ. كـمـاـ عـمـلـتـ عـلـىـ توـفـيرـ الـمـوـادـ الـأـسـاسـيـةـ، كـمـاـ اـنـقـصـعـ، وـبـكـمـيـاتـ كـافـيـةـ، فـيـ كـلـ مـنـاحـ الـمـلـاـكـ.

وـكـانـ الـمـغـرـبـ، بـشـهـادـةـ الـعـبـيـعـ، مـنـ الـخـوـلـ الـأـوـلـ، التـيـ بـلـدـرـتـ بـشـرـاءـ اللـقـاحـ، وـتـوـفـيرـهـ بـالـجـنـانـ، بـعـيـعـ الـمـواـصـنـيـنـ وـالـأـجـانـبـ الـمـقـيـمـيـنـ بـالـمـغـرـبـ، رـفـمـ ثـمـنـهـ الـبـالـغـ.

وـفـيـ نـفـسـ الـخـرـوفـ، بـكـانـاـ فـيـ تـنـزـيلـ الـمـشـوـعـ الـكـبـيرـ، لـتـعـيـمـ الـحـمـاـيـةـ الـاجـتـمـاعـيـةـ، وـتـأـقـيلـ الـمـنـخـومـةـ الـصـحـيـةـ الـوـكـنـيـةـ. وـأـحـلـقـنـاـ بـمـمـوـعـةـ مـنـ الـمـشـارـيعـ، الـهـادـيـةـ لـتـحـقـيقـ السـيـلـكـةـ الـصـحـيـةـ، وـضـمـانـ أـمـرـ وـسـلـامـةـ الـمـواـصـنـيـنـ. وـهـكـذاـ، وـفـيـ نـحـرـ أـقـلـ مـنـ سـنـةـ، بـلـغـ عـدـدـ الـمـنـخـرـصـينـ فـيـ نـصـامـ التـأـمـيـنـ الإـجـبـارـيـعـنـ الـمـرـضـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـةـ مـلـاـيـنـ مـنـ الـعـاـمـلـيـنـ غـيـرـ الـأـجـرـاءـ وـعـائـلـاتـهـمـ. وـسيـتـمـ اـسـكـمـالـ الـتـغـصـيـةـ الـصـحـيـةـ الإـجـبـارـيـةـ، فـيـ نـهـاـيـةـ هـذـهـ السـنـةـ، مـنـ خـلاـلـ تـعـيـمـهـذـهـ عـلـىـ الـمـسـتـفـيـدـيـنـ مـنـ نـصـامـ «ـRAMEDـ»ـ.

كـمـاـ أـنـنـاـ عـلـازـمـونـ، بـعـونـ اللـهـ وـتـوـفـيقـهـ، عـلـىـ تـنـزـيلـ تـعـيـمـ الـتـعـوـيـضـاتـ الـعـائـلـيـةـ، تـكـريـمـيـاـ، اـبـتكـاءـ مـنـ نـهـاـيـةـ 2023ـ، وـهـكـذاـ وـفـقـ الـبـرـنـامـجـ الـمـهـدـيـ لـهـاـ. وـسيـتـفـيـدـ مـنـ هـذـهـ الـمـشـوـعـ الـوـكـنـيـ التـضـامـنـيـ، حـوـالـيـ سـيـعـةـ مـلـاـيـنـ صـفـرـ، لـأـسـيـمـاـ مـنـ الـعـائـلـاتـ الـفـقـرـةـ، وـثـلـاثـةـ مـلـاـيـنـ أـسـرـةـ بـحـوـنـ أـنـفـالـ فـيـ سـنـ التـمـدرـسـ. وـلـهـذـهـ الغـاـيـةـ، نـذـكـرـ لـأـسـرـعـ بـإـخـرـاجـ السـجـلـ الـاجـتـمـالـيـ الـموـحـدـ، بـلـتـبـلـرـهـ الـآـلـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ لـمـنـعـ الـحـدـمـ، وـضـمـانـ بـلـاغـتـهـ.

شعب العرين

بغض تضليل جهود الدولة والقائمين على العمل والنجاح، تمكّن الاقتصاد الوصي من الحصول، في وجه الأزمات والتقلبات، وحقق نتائج إيجابية، في مختلف القطاعات الإنتاجية.

لكن مرحلة الاتساع، لم تكن كمحظوظ، بسبب التضييق العالمي الحالي. فقد تسبّبت هذه العوامل الخارجية، إضافةً إلى النتائج موسم فلاحي متواتر، في ارتفاع أسعار بعض المواد الأساسية وهو مشكل تعاني منه كل الدول.

ولم يدركنا منا لتغيير هذه الأوضاع، على التضييق عيش فئات كثيرة من المواطنين، قمنا بإصلاح برنامج وصني للتخفيف من آثار التضييق على الفلاحين، وعلى سكانة العالم القروي.

كما وجهنا الحكومة لتحسين الاعتمادات مهامها، لدعم ثمن بعض المواد الأساسية، وضمان توفيرها بالأسواق. وهذا ليس بكثير في حق المغاربة.

وبهذا الإصرار، تمت مخالفة ميزانية صندوق الملاحة، لتجاوز 32 مليار درهم، بحسب سنة 2022. وبموازاة ذلك، ندعوا لتعزيز آليات التضامن الوصي والتصدي بكل حزم ومسؤولية، للمضاربات والتلاعب بالأسعار.

ورغم التقلبات التي يعرفها الوضع الكولي، علينا أن نبقى متفائلين، ونركز على نفع قوتنا. ولا بد أن نعمل على الاستفادة من الفرص والآفاق، التي تفتحها هذه التحولات، لا سيما في مجال جلب الاستثمارات، وتحفيز الصادرات، والنهوض بالمنتج الوصي.

وهذا، ندعوا الحكومة والأوساط السياسية والاقتصادية، للعمل على تسهيل جلب الاستثمارات الأجنبية، التي تفتقر بلادنا في هذه التضييق العالمي، وإزالة العقبات أمامها. لأن أخصر ما يواجه تنمية البلاد، والنهوض بالاستثمارات، هي العارض المقصودة، التي يهدف أصحابها لتحقيق أرباح شخصية، وخدمة مصالحهم الخاصة. وهو ما يجب محاربته.



شعب العزيز،

إن التزامنا بالنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، لا يعامله إلا حرصنا المتواصل على معالجة أولويات المغرب، علم الصعديين المجهوري والحاولي. وفي هذا الإطار، أشتدّ مرة أخرى بأن الحكمة، التي تفرق بين الشعرين الشقيقين، المغربي والجزائري، لن تكون أبداً حكماً تغلق أبواب التواصل والتلاحم بينهما. بل نريد لها أن تكون جسراً، تعمير يكيدها مستقبل المغرب والجزائر، وأن تعصي المثال للشعوب المغاربية الأخرى.

وبهذه المناسبة، أهيب بالمخضرمة، لمواصلة التحليل بقيم الأخوة والتضامن، وحسن الجوار، التي ترتكزنا بها شفافتنا الجزائرية، الذين نؤكد لهم بأنهم سيجدون دائمًا، المغرب والمغاربة إلى جانبهم، في كل الظروف والأحوال.

أما فيما ينصرف عن المصالحات، التي تنهض المغاربة بسب البينان والبئانيين فإن من يقومون بها، بصريةة غير مسؤولة، يريدون إشعال نار الفتنة بين الشعبين الشقيقين. وإن ما يقال عن العلاقات المغربية البينانية، غير معقول وغير في النفس، ونجز لم ولن نسمع لأحد، بالإساءة إلى أشقائنا وجيراننا.

وبالنسبة للشعب المغربي، فنحن حريصون على الخروج من هذا الوضع، وتعزيز التقارب والتواصل والتفاهم بين الشعبين. وإننا نتطلع، للعمل مع الرئاسة البغدادية، لأن يضع المغرب والجزائر يدًا في يد، لإقامة علاقات صديقية، يبن شعبيين شقيقين، تجمعهما روابط تاريخية وإنسانية، والمصير المشترك.

شعب العزيز

إن تاريخ المغربي حافل بالدروس والآلام، التي تؤكد أننا نتجاذب حائماً للأزمات، بفضل التلاحم الدائم بين العرش والشعب، وبفضل تضحيات المغاربة الأحرار.

والاليوم، لا يسعني إلا أن أعتبر لها شعبي العزيز عن شكري وتقديرى، على وما أبنت عنده في كل الخروف والأحوال من حب لوحنتها وحرص على وحدتها الوطنية والترابية، والتنام بالدفاع عن رموزك ومقدساتك.

وأختتم هذه المناسبة الجميلة، لأوجه تحيّة إشادة وتقدير، لكل مكونات قواتنا المسلحة الملكية، وقوات الدرك الملكي والأمن الوطني، والقوات المساعدة والوقاية المدنية، على قيادتهم الدائمة قمت قيادتنا، للدفاع عن وحدة الوطن وأمنه واستقراره.

كما نستحضر بكل إجلال الأرواح الظاهرة لشهداء المغرب الأبرار وفي مقدمتهم جندينا والدنا المنعمان، جلالـةـ الملـكـيـنـ مـعـمـدـ الـخـامـسـ وـالـخـيـرـ الثـانـيـ أـكـرمـ اللـهـ مـتـواـهـمـاـ.

وـخـيـرـ ماـ نـفـتـمـ بـهـ قـوـلـهـ تـعـالـلـوـ فـإـنـ مـعـ الـعـسـرـ يـسـرـاـ فـإـنـاـ فـرـغـتـ فـاـنـصـبـ وـإـلـهـيـ فـارـغـبـ ◊
صـحـقـ اللـهـ الـعـظـيـمـ.

وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـلـوـ وـبـرـكـاتـهـ."